

منظمات المجتمع المدني: الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي

ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي حول دور منظمات المجتمع المدني في أجندة التنمية المستدامة 2030

أحمد عارف

باحث بقسم السياسات الأسرية
معهد الدوحة الدولي للأسرة، عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع¹

ملخص تنفيذي

مقدمة: نتائج المبحث الأول: خريطة منظمات المجتمع المدني في العالم العربي

اتخذ الباحث عدد 2659 منظمة غير حكومية من كافة الدول العربية شملها دليل منظمات المجتمع المدني في العالم العربي (arab.org) كعينة مساحية (Area Sample) لتصنيف منظمات المجتمع المدني في العالم العربي وفقاً لماهية نشاطها إلى (منظمات ذات طابع سياسي، ومنظمات ذات طابع اقتصادي، ومنظمات ذات طابع اجتماعي). ولأغراض التحليل الكلي الاقليمي، تناول الباحث تأطير هذا التصنيف على كافة الدول العربية وفقاً للمجموعات الأربعة التالية:

- 1- دول المشرق العربي (مصر والعراق والأردن ولبنان وفلسطين وسوريا)
- 2- دول المغرب العربي (الجزائر وليبيا والمغرب وتونس)
- 3- دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وعمان)
- 4- الدول الأقل تقدماً (جزر القمر وموريتانيا واليمن وجيبوتي والسودان والصومال)

وخلص الباحث إلى النتائج التالية الموضحة على الخريطة أدناه:

- عند النظر إلى ماهية نشاط منظمات المجتمع المدني في الدول العربية - وفقاً لعدد المنظمات محل الدراسة - تحتل المرتبة الأولى منظمات المجتمع المدني العاملة في المجال الاجتماعي بنسبة 74%، بينما تأتي في المرتبة التي تليها المنظمات العاملة في المجال السياسي بنسبة 20%، ثم المنظمات العاملة في المجال الاقتصادي وهي الأقل بنسبة 6%. (كما هو موضح بالرسم البياني أدناه)

مما لا شك فيه أن أهمية منظمات المجتمع المدني في العالم العربي أخذت في التزايد في ظل التغيرات المتسارعة السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المنطقة العربية ككل. ويحاول الباحث رصد وتأطير موقع منظمات المجتمع المدني في العالم العربي من حيث ماهية الوظائف التي تقوم بها، ثم فهم التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي، ويستدل الباحث بثلاثة حالات وطنية واقليمية ودولية لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي.

الأسئلة البحثية:

السؤال البحثي الرئيسي هو؛ ما هو واقع الرصد والمتابعة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟ وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي هناك العديد من التساؤلات الفرعية التراتبية:

- 1- ما هو موقع منظمات المجتمع المدني العربية من حيث الوظائف المؤسساتية؟
- 2- ما هي أهداف وآليات عمل منظمات المجتمع المدني (الوطنية والإقليمية والدولية) في مجال الرصد والمتابعة في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟
- 3- ما هي طبيعة التحديات التي تواجه عمل منظمات المجتمع المدني (الوطنية والإقليمية والدولية) في مجال الرصد والمتابعة في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية؟

¹ الطرح والمعلومات الواردة في هذه الورقة البحثية هي مسؤولية المؤلف، ولا تمثل رأي/ موقف المؤسسة التي يعمل بها المؤلف.

نتائج المبحث الثاني: تجارب وطنية وإقليمية ودولية لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي

تناول هذا المبحث تحليلاً لثلاث حالات؛ وطنية (المرصد السوري لحقوق الإنسان) وإقليمية (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) ودولية (أطباء بلا حدود)، لمنظمات مجتمع مدني تعمل في مجال الرصد والمتابعة في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية في العالم العربي. ولأغراض الاتساق البحثي يقسم تحليل كل منظمة مذكورة إلى أربعة محاور هي؛ خلفية النشأة، والأهداف وآليات العمل، والمخرجات، والصعوبات والتحديات.

وخلص الباحث إلى أن طبيعة مهام الرصد والمتابعة تعتمد بشكل كبير على جهود العيان والناشطين والعمل الميداني، وتواجه منظمات المجتمع المدني في ممارسة مهام الرصد والمتابعة العديد من التحديات في العالم العربي في ظل الأزمات والأوضاع الإنسانية، تتفاوت مستويات التحديات من حالة إلى أخرى ابتداءً بالتضييق الأمني من الأنظمة السياسية وانتهاءً بحالات القتل والاختطاف من الجماعات المسلحة في مناطق النزاع.

التوصيات:

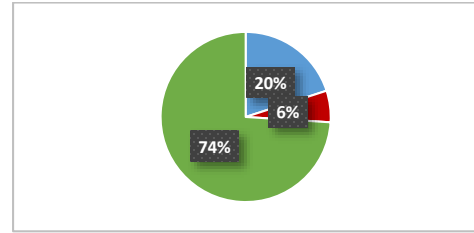
خلص الباحث إلى ثلاثة توصيات، أولها تطرح سؤالاً بحثياً للأجندة البحثية المستقبلية، وثانيها وثالثها تتعلق بخطوات إجرائية يمكن أن تتخذها بعض الكيانات الإقليمية والدولية:

- تساؤلاً هاماً للأجندة البحثية المستقبلية؛ في ظل المعطيات المحلية من نزاعات مسلحة وحالات عدم الاستقرار الأمني والسياسي التي تشهدها العديد من البلدان العربية، وفي ظل القدرات الحالية لمنظمات المجتمع المدني في الدول العربية ومساحات الحركة المتوفرة لها، ما هي إمكانية إسهام منظمات المجتمع المدني العربية في رصد ومتابعة التقدم في تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030؟

- ضرورة إنشاء دليل الكتروني يحتوي على كافة منظمات المجتمع المدني العربية، مصنفة وفقاً للدول والمهام تحت رعاية إدارة المجتمع المدني بجامعة الدول العربية لتوفير المصداقية وتسهيل الوصول للبيانات اللازمة من الدول، ويمكن إشراك العديد من الفاعلين الإقليميين في هذا المشروع كالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بمجلس التعاون الخليجي.

- يمكن لشعبة المنظمات غير الحكومية بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة الاستفادة من تجارب منظمات المجتمع المدني العربية في الرصد والمتابعة بالأخص منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقليمي (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، والشبكة العربية للتنمية المستدامة، والشبكة العربية للابتكار) والتي توفر بيانات وتقارير عن موضوعات يمكن الاستفادة منها كمدخلات لعملية الرصد والمتابعة الخاصة بإنجاز أهداف التنمية المستدامة 2030.

رسم بياني رقم (1) نسب منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كافة الدول العربية



■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي
■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي
■ نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي

- تظل منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي (الموضحة باللون الأخضر على الخريطة) لها الغلبة والنسبة الأكبر في كافة المجموعات الأربعة، حيث تحتل دول الخليج العربي المرتبة الأولى في عدد منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاجتماعي بنسبة 82%، ثم تأتي الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 79%، ثم بنسبة 73% في دول المشرق العربي، وبنسبة 71% في دول المغرب العربي.

- وترتفع نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي (الموضحة باللون الأحمر الداكن) في دول المشرق العربي بنسبة 22% عنها في باقي المجموعات الثلاثة، وتكون أقل تمثيلاً في دول الخليج العربي حيث تصل نسبة منظمات المجتمع المدني ذات الطابع السياسي إلى 7% فقط وتخلو بعض دول الخليج العربي من هذا النوع من المنظمات.

- أما بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني ذات الطابع الاقتصادي (الموضحة باللون الأزرق) والمعنية بتمويل بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل مباشر أو غير مباشر، فتحلت دول المغرب العربي أعلى نسبة تصل إلى 15%، تليها دول الخليج العربي بنسبة 11%، تليها الدول العربية الأقل تقدماً بنسبة 6% والتي غاب عن بعض الدول فيها وجود مثل هذه المنظمات، وتأتي دول المشرق العربي في المرتبة الأخيرة بنسبة 5%.

خريطة رقم (1) تصنيف منظمات المجتمع المدني وفقاً للنشاط في كافة الدول العربية

